

العناصر الهندسية في فنون جنوب شبه الجزيرة العربية
من بداية القرن الثامن قبل الميلاد إلى نهاية القرن الثالث
الميلادي (دراسة من خلال النقوش والآثار)

إعداد

مصلحي سيد أحمد عبده محمد

باحث ماجستير بالمعهد العالي لخصائص التراث في القديم

الدلالة الرمزية للعناصر الهندسية:

غالباً ما ارتبطت العناصر الزخرفية ذات الشكل الهندسي بالمعبودات، إذ يُعتبر كل من الهلال والدائرة من الرموز المباشرة للقمر والشمس، أو للقمر في مرحلتين متتاليتين، حين يكون هلالاً وعند اكتماله^(١)، كما لا يُستبعد أن تكون زخرفة المربعات والمستطيلات ذات مغزى ديني وإن كان غير معلوم حتى الآن^(٢)، يدل على ذلك ظهور العناصر الهندسية على الكثير من القطع الفنية^(٣)، على الرغم من وجود بعض العناصر غير واضحة المعاني كالنقاط والخطوط الصغيرة والخطوط المموجة، والتي صُوِّرت مع عناصر أخرى، وعلى أية حال ربما كانت تمثل معاني لإنسان ذلك العصر^(٤).

العناصر الهندسية في الرسوم الصخرية:

تُعد الدوائر والمثلثات والمربعات والمستطيلات أبرز العناصر الهندسية التي ظهرت في الرسوم الصخرية، وعادةً ما اقترنت تلك العناصر بالعناصر الأدمية والحيوانية، ولا يزال هناك خلاف حول دلالات العديد منها، فبينما يرى البعض أن تصوير تلك العناصر قد جاء بطريقة غير مقصودة، رأى آخرون أنها ربما عبّرت عن ملكية تلك الحيوانات وهو ما يُعرف بالوسوم^(٥)، للتعبير عن ملكية تلك الحيوانات^(٦).

(١) هالة سليمان علي، فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩، ص ١٤٧.

(٢) سالم بن أحمد طيران، مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي، مجلة أدماتو، العدد الأول، يناير، ٢٠٠٠، ص ٥٢.

(٣) هالة يوسف محمد، حلي المرأة اليمينية القديمة (العقود والقلائد والصدريات والأطواق نموذجاً)، ص ٨.

(٤) مجيد خان، دراسة علم الرسوم الصخرية، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٨٠.

(٥) Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, arts, Vol. 2, 2013, P. 455.

(٦) مسفر بن سعد الخثعمي، الرسوم الصخرية في مدينة أبيها وضواحيها دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها، مجلة الدارة، العدد ٢، ١٤٢٦، ص ١٧٩.

الدائرة:

تُعد الدائرة الرمز المباشر للشمس في جميع حضارات الشرق الأدنى القديم، وقد عُرِفَتْ في جنوب شبه الجزيرة العربية أحياناً باسمها المجرد وهو الشمس، كما كانت جزءاً من أسماء بعض الأشخاص^(١).

الدائرة في الرسوم الصخرية:

كانت الدائرة من العناصر التي استخدمها إنسان جنوب شبه الجزيرة العربية منذ العصور الحجرية، إذ ظهرت الدوائر في الرسوم الصخرية إلى جانب الموضوع الرئيس^(٢)، كما ظهر قرص الشمس عبارة عن دائرة تخرج منها مجموعة من الخطوط على شكل أشعة (انظر شكل رقم ١)^(٣)، كما ظهر معها كل من كف اليد والقدم البشرية وقرص الشمس في الرسوم الصخرية (انظر شكل رقم ٢)، على الرغم من عدم تحديد الدلالة الرمزية للجمع بين تلك الرموز^(٤).

الدائرة على اللوحات:

ظَهَرَت الدائرة كعنصر زخرفي على العديد من اللوحات خلال العصور التاريخية، كذلك فإن بعض اللوحات نفسها قد أخذت شكل الدائرة، ويُعد ذلك من الأشكال غير التقليدية^(٥)، وربما تُعبّر الدائرة وغيرها من

(1) Jeremy Black and Anthony Green, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, British Museum Press, London, 1992, P. 35.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن، الجنس في الرسوم الصخرية بالملكة العربية السعودية، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، العدد الأول، ديسمبر ٢٠١٠، ص ١٨٧.

(٣) محمد إبراهيم عباينة، الرسومات الصخرية الصفوية (الأشكال الهندسية - الرموز)، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، الزقازيق، العدد الثاني، أكتوبر ٢٠١٦، ص ٩٥٦.

(٤) محمود عمر محمد سليم، نقوش من الفنون الصخرية من وادي ذهبون بعمّان، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، الزقازيق، العدد الثاني، أكتوبر ٢٠١٦، ص ١١٢٣.

(٥) عزة علي عقيل، البرونز في اليمن القديم، الجزء الأول (التقنية - التماثيل - الزينة المعمارية)، الطبعة الأولى، صنعاء، ٢٠١٠، ص ٢٢٧.

الأشكال الهندسية عن الحماية للنقوش المصوّرة بجانبها، ويتضح ذلك منذ ظهورها في الرسوم الصخرية^(١).

الدائرة على الحلي:

تم تصوير العديد من قطع الحلي على شكل الدائرة، وقد انتشر هذا الشكل في ممالك سبأ وقنبان وحضرموت^(٢)، وارتدت النساء قلائد انتهت بدلاية على شكل الدائرة على الصدر (انظر شكل رقم ٣)، ويُعطي تشكيل تلك القطع على هيئة الدائرة مفهوماً واضحاً على طلب حاملها الحماية من المعبودة الشمس^(٣)، كذلك فإن بعض الأطواق التي زينت أعناق التماثيل النصفية للنساء، كانت تنتهي أحياناً بشكل الدائرة في منتصفها^(٤)، كما ظهرت الدائرة على صدور بعض الدمي الطينية، وقد عرفت هذه الدمي في تلك المنطقة خلال الألف الثاني قبل الميلاد^(٥)، وظلت تلك الدوائر الغائرة تُستخدم كنوع من الحلي يزين تلك الدمي خلال الألف الأول قبل الميلاد (انظر شكل رقم ٤)، إذ يُزين عنق المرأة طوق مكون من صفيين من النقاط، كما يوجد أعلى الرقبة مجموعة من الدوائر ربما تمثل طوق آخر^(٦).

(١) محمد إبراهيم عابنة، المرجع السابق، ص ٩٥٢.

(٢) هالة يوسف محمد، التمايم في اليمن القديم، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٢٤)، يوليو ٢٠١١، ص ٢١.

(٣) محمد عوض منصور، أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء، مجلة المتحف اليمني، العدد الثاني، يناير - مارس ٢٠٠٨، ص ٥١.

(٤) هالة يوسف محمد، المرجع السابق (حلي المرأة اليمنية)، ص ١٨.

(٥) هالة يوسف محمد، المرجع السابق (التمايم)، ص ٢٤.

(6) Mounir Arbach – Remy Audouin, Op. cit, p. 140.

الهلال

كان للقمر أهمية بالغة في حياة القدماء لاعتمادهم عليه في العديد من جوانب حياتهم مثل الزراعة وكذلك اهداء التجار به أثناء سفرهم ليلاً، كذلك الاعتماد عليه في حساب الأيام والسنين، لذا كان القمر المعبود الرئيس في جميع ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية على اختلاف أسمائه^(١)، وقد خُصِّصَتُ العديد من المعابد للمعبود القمر^(٢)، وقد لَعِبَ القمر الدور الرئيس في الثالث، كما اشترك في أسماء العديد من الأشخاص^(٣).

الهلال على اللوحات:

ظهر الهلال كعنصر زخرفي في بداية نقوش المسند، ربما كنوع من الحماية^(٤)، كما أخذت بعض الزخارف النباتية شكل الهلال (انظر شكل رقم ٥)، وهي لوحة من الحجر الجيري، نُحِتَ على وجهيها زخارف بارزة مكونة من أربعة نباتات في صفين، وهي محفوظة بمتحف بينون، وتُورخ بالقرن الثاني قبل الميلاد^(٥).

الهلال في الفنون الصغرى:

انتشر تصوير الهلال على المباخر فقد ظهر عليها بشكل واضح ومتكرر^(٦)، كما ظلَّ استخدامه حتى الفترات المتأخرة^(٧)، وتؤكد العلاقة بين

(1) Brain Doe, Southern Arabia, London, Thames and Hudson, 1971, P. 25.

(2) James A. Harrell, Building and Ornamental Stones of the Awam (Mahram Bilqis) Temple in Marib. Yemen, Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol. 18, 2007, P. 182.

(3) Jeremy Black and Anthony Green, Op. cit, P. 35.

(4) William D. Glanzman, Clarifying the record: the Bayt Awam Revisited, Proceeding of the Seminar for Arabian Studies, Vol, 29, 1999, P. 81.

(٥) فضل محمد العميسي، الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية (١١٥ ق.م - ٥٢٥ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، المملكة المغربية، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨، ص ٤.

(٦) منير عبد الجليل العريقي، الرموز الدينية على العملات اليمنية "مجموعة المتحف الوطني بصنعاء"، المؤتمر الخامس للآثار بين العرب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٥٨.

الهلال والمعبود القمر، ما تم العثور عليه من مباخر داخل المعابد المُخصصة لهذا المعبود، ويُعد معبد أوام "محرم بلقيس" القريب من مأرب للمعبود القمر "المقه" من الأدلة الواضحة على ذلك^(٢)، إذ يُعد تصوير الهلال على العديد من المباخر من الأدلة الواضحة على ارتباط تلك المباخر بالمعبود القمر مع اختلاف اسمه من مملكة لأخرى^(٣).

الهلال على الحلي:

ظهر الهلال على العديد من قطع الحلي، كما أخذت بعض قطع الحلي نفسها شكل الهلال مثل الأقراط^(٤)، كذلك شكّلت الكثير من الدلايات والتمائم والقلائد على هيئة الهلال (انظر شكل ٦)^(٥).

الهلال على العُمَلات:

صوّرَ الهلال على العُمَلات، باعتباره، وربما كان هذا التصوير كنوع من الحماية، إضافة لكونها عناصر زخرفية (انظر شكل رقم ٧)، وقد ظهر الهلال على العُمَلات منذ ظهورها خلال القرن الخامس قبل الميلاد^(٦).

(١) جان فرانسوا بريتون وأحمد باطايح، "مباخر شبوة" شبوة عاصمة حضرموت القديمة، الطبعة الأولى، صنعاء، ١٩٩٦، ص ١٤٨.

(2) James A. Harrell, Op. cit, p182.

(3) Jonathan Hassell, Cuboid Incense Burning Altars from South Arabia in the Collection of the American Foundation for the Study of Man Some Unpublished Aspects, Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol.13, 2002, P. 163.

(٤) صلاح الحسيني، طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام (موقع الحُصمة - شقرة دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، ٢٠٠٨، ص ١١٩.

(٥) هالة يوسف محمد، المرجع السابق (حلي المرأة اليمنية)، ص ١٢.

(٦) جمال محمد ناصر، الإله عم وآلهة قتيان (٧٠٠ ق.م - ١٧٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، ٢٠١٢، ص ١٤٦.

الدائرة والهلال معا :

يُورخ أقدم ظهور لهذين الرمزین معاً في جنوب شبه الجزيرة العربية بالقرن السابع قبل الميلاد، حيث عُثِرَ على مجموعة من النقوش التي صُوِّرَ عليها هذين الرمزین معاً^(١)، كما تم تصويرهما على واجهات المباني والأختام والعمُلات بغرض الحماية^(٢)، كما يدل استخدام كل من الهلال وبداخله الدائرة على دلالات مُحددة، إذ ربما يشير لبعض المعبودات^(٣)، ودائماً ما تم تصوير طرفي الهلال إلى أعلى، وتأتي الدائرة داخله^(٤).

الدائرة والهلال على اللوحات:

كان الجَمْعُ بين الدائرة والهلال من العناصر الزخرفية التي شاع استخدامها على اللوحات (انظر شكل رقم ٨)، ويُلاحظ في هذا المشهد كِبَرُ حجم الدائرة عن الهلال الذي صُوِّرَ بداخله^(٥)، كما ظهر على النقوش الحضرمية التي تعلو المسلات^(٦)، ويُلاحظ على تلك النقوش تقديمها للمعبودة الشمس^(٧).

(١) محمد سعد القحطاني، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثارية تاريخية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ١٩٩٧، ص ١٩٦.

(٢) فضل محمد العميسي، المرجع السابق، ص ١٣٠.

(٣) Jonathan Hassell , Op. cit, P. 173.

(٤) جمال محمد ناصر، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦، ص ٥٨.

(٥) Mounir Arbach – Remy Audouin, Op. cit, p. 120.

(٦) جمال محمد ناصر، المرجع السابق (الإله سين)، ص ٥٩.

(٧) نايجل غروم، "طيوب اليمن " اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، ١٩٩٩، ص ٧٠.

الدائرة والهِلال في الفنون الصغرى:

جمعت العديد من المباخر عدداً من العناصر الهندسية مع بعضها البعض (انظر شكل رقم ٩)، إذ ظهرت كل من الدائرة والهِلال في منتصف المشهد، يحيط بهما مستطيلين من الجانبين والمعروفة باسم الأبواب الوهمية^(١)، وغالباً ما تصدرت الدائرة والهِلال الجزء العلوي للمباخر، كما تم تصويرهما على الأختام^(٢).

المثلث:

يُعد المثلث أكثر العناصر الهندسية بساطة، فهو يمثل رمز التوازن لدى بعض الشعوب مثل اليونان، لذا ظهر على العديد من مداخل المنشآت المعمارية لديهم^(٣)، وقد زينت المثلثات البسيطة الأواني الفخارية في جنوب شبه الجزيرة العربية، وانتقل منها إلى بعض المناطق المجاورة مثل منطقة أكسوم^(٤).

المثلث في الفنون الصغرى:

زينت المثلثات العديد من القطع الأثرية، خاصة المباخر، فقد تم العثور على عدد من المباخر في مدينة شبوة عاصمة حضرموت تحمل هذه الزخارف، وقد اختلفت هذه المثلثات ما بين تصويرها متراصة في صف

(1) Jonathan Hassell, Op. cit, P. 176.

(٢) جمال محمد ناصر، المرجع السابق (الإله سين)، ص ٢٠٥.

(٣) فيليب سيرنج، الرموز في الفن - الأديان - الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص ٤٧٥.

(4) Lwona Gajda, Fabienne Dugast, Report on Fieldwork Investigation on the Site of Wakarida, French Ethiopian Project of Archaeological and Epigraphic Investigations, 2013, P.35.

واحد أو متقابلة^(١)، كما عُرفتُ زخرفة المثلثات المحفورة على المباخر، خاصة المنحوتة من الحجر^(٢).

المثلث على الحلي:

ظهرت المثلثات كعنصر زخرفي على التمايم والقلائد والعقود (انظر شكل رقم ٦)^(٣)، كما كان شكل المثلث من الأشكال المُستخدمة في تشكيل الصدريات، يدل على ذلك الصدرية المنقوشة على التمثال المعروف بسيدة الضالع والمحفوظ بمتحف عدن والمؤرخ بالقرن الأول قبل الميلاد^(٤).

المربع:

كان المربع من العناصر الهندسية قليلة الظهور في فنون جنوب شبه الجزيرة العربية، خاصة في عصور ما قبل التاريخ^(٥).

المربع على اللوحات:

زينت المربعات العديد من اللوحات، سواء كانت حجرية أو معدنية (انظر شكل رقم ١٠)^(٦)، وغالباً ما ظهرت المربعات بشكل متكرر، كما ظهر المربع مع عناصر أخرى مثل عناقيد العنب (انظر شكل رقم ١١)، وتضم هذه اللوحة عدة أنواع من الزخارف، إذ تضم مجموعة من العناصر الهندسية

(١) جان فرانسوا بريتون وأحمد باطباع، المرجع السابق، ص ١٤٧، ١٤٨.

(2) Jonathan Hassell , Op. cit, P. 161

(٣) هالة يوسف محمد، المرجع السابق (حلي المرأة اليمينية)، ص ١٣.

(٤) هالة يوسف محمد، المرجع السابق (حلي المرأة اليمينية)، ص ١٦.

(٥) أسمهان سعيد الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، عدن، ٢٠٠٣، ص ٩١.

(6) K. A. Kitchen, Unusual Sabaeen Inscriptions in Bronze, Archaeopress, Vol. 28, 1998, P. 149.

في الجزء السفلي عبارة عن مجموعة من المربعات، وتتميز هذه المربعات بصغر حجمها واختلافها من حيث العمق^(١).

المربع في الفنون الصغرى:

ظهر المربع على العديد من قطع الفنون الصغرى خاصة المباخر (انظر شكل رقم ١٢)، وهي مبخرة من الحجر الكلسي، نُحِتَ على وجهها إفريز من الزخارف البارزة والغائرة، وقد تم تقسيم هذا الإفريز إلى ثلاثة مربعات^(٢).

المربع على تيجان الأعمدة:

زِينَتْ المربعات العديد من تيجان الأعمدة، وغالباً ما تأتي هذه المربعات في شكل صف يضم عدد من المربعات^(٣)، يعلو هذه المربعات مستطيل كبير، وتُعد تيجان الأعمدة بمعبدي برآن وأوام في مأرب أقدم الأمثلة على ذلك^(٤).

المستطيل:

استُخِمْ المستطيل كعنصر زخرفي على قطع الأثاث المختلفة وعلى العديد من اللوحات^(٥)، كما ظهر على العديد من المباخر، وقد كانت هذه المستطيلات تأتي إما أفقية أو رأسية^(٦)، كما ظهرت المستطيلات على شواهد

(١) فضل محمد العميسي، المرجع السابق، ص ١٨.

(٢) فضل محمد العميسي، نفس المرجع، ص ٥٩.

(٣) Brain Doe, Monuments of South Arabia, Oleander Press, Naples, 1983. P. 216.

(٤) صلاح الحسيني، الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، العدد الثاني، يناير - مارس ٢٠٠٨، ٥٧.

(5) R.D.Tindel, "Preliminary Survey of the zafar Museum Collection", Archaeo Press, 1980, 112.

(6) Jonathan Hassell , Op. cit, P. 163.

القبور، وقد تباينت الآراء حول هذه المستطيلات، فبينما رأى البعض أنها مجرد عنصر زخرفي، رأى آخرون أنها تمثل نوافذ أو فتحات في القبر(١)، كما ظهرت المستطيلات كعنصر زخرفي على الملابس(٢)، ويُعد الإزار المزخرف بالمستطيلات من أقدم أنماط المآزر المعينية، إذ ظهر على أعمدة معبد نيشان منذ القرن الثامن قبل الميلاد (انظر شكل رقم ١٣)(٣).

النوافذ الوهمية

ظهرت النوافذ الوهمية على العديد من اللوحات، كما ظهرت على واجهات المعابد، ويُعد معبد أوام في مأرب من النماذج الدالة على ذلك، كما ظهرت هذه الزخرفة على العديد من قطع الأثاث(٤)، وقد أخذت تلك اللوحات شكل المستطيل لأن اللوحات التي نُفِذت عليها تلك الزخرفة غالباً ما كانت مستطيلة الشكل، وقد صُنِعَ أغلبها من الحجر(٥)، وأحياناً ما صُوِّرَ أعلى تلك النوافذ بعض الثقوب التي تشبه قطرات الماء، على الرغم من عدم معرفة دلالة ذلك(٦)، وعلى أية حال مثَّلت هذه النوافذ مداخل وهمية في الفكر القديم

(١) عبد الحليم نور الدين، شواهد قبور يمنية محفوظة بمتحف الآثار بجامعة صنعاء، مجلة اليمن الجديد، العدد ٣، صنعاء، ١٩٨٦، ص ٥٦.

(٢) أمة الرزاق يحيى جحاف، جماليات الملابس والحلي اليمنية التقليدية، مجلة الإكليل، العدد ٢٦، ٢٠٠٢، ص ١٣٢.

(٣) محمد عوض منصور، الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثيل والآثار، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص ٧٠.

(4)R.D.Tindel, Op. cit, p. 112.

(٥) منير عبد الجليل العريقي، الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة "أشكالها ودلالاتها"، مجلة الباحث العلمي، العدد ٣١، ٣٢، يوليو - ديسمبر ٢٠١٣، ص ٢٤٠، ٢٤١.

(6) Frank P. Albright, the Excavation of the Temple of the Moon at Marib (Yemen), Bulletin of the American School of Oriental Research, Vol. 128, 1952. P. 35.

للتعبير إما للدخول للأماكن المقدسة أو للعالم الآخر^(١)، وقد اتفقت أغلب الآراء على أنها في الأصل زخرفة محلية^(٢).

النوافذ الوهمية على اللوحات:

أحاطت تلك الزخرفة بالعديد من اللوحات، وتنوعت ما بين عناصر مجردة في شكل برواز يحيط باللوحة وأخرى عبارة عن إطار يضم مجموعة من العناصر بداخله خاصة العناصر الحيوانية مثل الوعول (انظر شكل رقم ١٤)، إذ أحاطت تلك النوافذ بنقوش المسند الموجودة داخل الإطار^(٣)، وغالباً ما ظهر أعلى تلك النوافذ مجموعة من الخطوط الأفقية المحزوزة جزأً دقيقاً، ليصبح المستطيل أسفل منه كأنه باب مفتوح^(٤).

النوافذ الوهمية في الفنون الصغرى:

حَمَلَت المباخر العديد من العناصر الزخرفية، كان أكثرها النوافذ الوهمية، وقد تشابهت في ذلك مع اللوحات وواجهات المعابد، وقد تنوعت تلك المباخر من حيث الشكل ومادة الصنع^(٥)، وقد زُخرفت تلك المباخر بتلك الزخارف (انظر شكل رقم ١٥)^(٦)، كما ظهرت النوافذ الوهمية كعنصر زخرفي على العديد من المذابح^(٧).

(1) William D. Glanzman, Op. cit, P. 112

(٢) منير عبد الجليل العريقي، المرجع السابق (الزخرفة في المعابد اليمنية)، ص ٢٤٣.

(٣) منير عبد الجليل العريقي، المرجع السابق (الزخرفة في المعابد اليمنية)، ص ٢٤٢.

(4) William D. Glanzman, Op. cit , P. 112.

(5) William D. Glanzman, Ibid , P. 112.

(٦) وليام د. غلان زمان، " مقبرة تمنع " اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، ١٩٩٩، ص ١٧٦.

(7) Brain Doe, Op. cit (Southern Arabia) , P. 33.

الخطوط:

يُعرف الخط بأنه شكل ناتج من تحريك النقطة، والخط أنواع منها المستقيم وهو (أفقي، رأسي، مائل) أو مُنحني وهو الشكل المموج^(١)، وقد استُخدمتُ الخطوط في زخرفة العديد من القطع الفنية، وتتنوع ما بين النقش البارز والغائر، إذ استُخدمتُ في زخرفة الحلي خاصة الأساور^(٢)، كما استُخدمتُ في زخرفة الأواني الفخارية منذ أقدم العصور، إذ ظهرت الأواني الفخار منذ العصر البرونزي المؤرخ بالآلاف الثالث قبل الميلاد^(٣)، كما استُخدمتُ الخطوط المستقيمة في زخرفة العديد من المباخر، ويُعد ذلك أبسط تمثيل للعناصر الهندسية^(٤)، والخط المستقيم أنواع منها:

الخطوط الرأسية:

استُخدمتُ الخطوط الرأسية كإطار للعديد من اللوحات، وتتنوع تلك الخطوط ما بين النقش الغائر والبارز، وقد ظهرت كإطار يحيط بعناصر حيوانية مثل الوعول (انظر شكل رقم ١٤)^(٥)، كما ظهرت الخطوط الرأسية كعنصر زخرفي على المباخر^(٦)، كما ظهرت الخطوط الرأسية على العديد من قطع الحلي، إذ ارتدى أحد ملوك " أوسان " وهو الملك " مُعد إل سلحين

(١) عبد المعطي محمد عيد، زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العلي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥، ص ٨٩.

(٢) إبراهيم البريهي، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٢٧٩.

(3)William D. Glanzman, Op. cit, P. 116.

(4)Jonathan Hassell , Op. cit, P. 161.

(5) K. A. Kitchen, Op. cit, P. 151.

(6) Jonathan Hassell, Op. cit, P. 178.

بن يصدق إل " في تمثاله المعروف بمتحف عدن الوطني المعروف برقم (NAM 612) حزاماً تمت زخرفته بخطوط رأسية متقاربة (انظر شكل رقم ١٦)، كذلك زَيْن المعصم بسوار عريض يشبه في زخرفته زخرفة الحزام، حيث تمت زخرفته بخطوط رأسية أيضاً^(١).

الخطوط المتقاطعة:

ظهرت الخطوط المتقاطعة بشكل قليل، وينتج هذا الشكل من تقاطع مجموعة من الخطوط مع بعضها البعض، وتُعطى أشكالاً متنوعة بحيث كانت تشبه الشباك أو رقعة الشطرنج^(٢)، وقد استُخدمت تلك الخطوط لزخرفة ملابس النساء^(٣)، كما زخرفت تلك الخطوط العديد من المباخر^(٤)، وتنوعت الأشكال الناتجة عن الخطوط المتقاطعة ما بين المربعات والمعينات^(٥)، وتُعد المباخر المزخرفة بالخطوط المتقاطعة التي تُعطى شكل المربعات الأقل ظهوراً من المباخر الأخرى^(٦).

(١) محمد عبد الله باسلامة، تماثيل ملوك أوسان (دراسة أثرية فنية مقارنة)، جامعة صنعاء، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١، ص ١٩٢.

(٢) عبد المعطي محمد عيد، المرجع السابق، ص ٩٩.

(٣) هالة سليمان علي، المرجع السابق، ص ٢٤٩.

(4) Jonathan Hassell, Op. cit, P. 174.

(٥) جان فرانسوا بريتون وأحمد باطايح، المرجع السابق، ص ١٤٧.

(6) Jonathan Hassell , Op. cit, P. 170.

الأشكال التوضيحية



شكل رقم (٢)

رسم صخري يضم مجموعة من الرموز،
وادي ذهبون بعمان

نقلا عن: محمود عمر محمد سليم، نقوش
من الفنون الصخرية، ص ١١٢٢.



شكل رقم (١)

قرص الشمس في شكل دائرة تخرج منه الأشعة

نقلا عن: محمد إبراهيم عبابنة، الرسومات
الصخرية الصفوية، ص ٩٦٣.



شكل رقم (٤)

نقلًا عن: Mounir Arbach – Remy
Audouin, Collection and Epigraphic and
Archaeological Artifacts, p. 140.



شكل رقم (٣)

تمثال لسيدة من البرونز ترتدي عُدَّ
ينتهي بشكل الدائرة
نقلًا عن: محمد عوض منصور، أزياء
من اليمن القديم، ص ٥١.



شكل رقم (٦)

عقد من الذهب يحمل تعويذة للمعبودة اللات
نقلًا عن: هالة يوسف محمد، حلي المرأة
اليمنية القديمة، ص ٣٥.



شكل رقم (٥)

لوحة من الحجر الجيري عليها زخارف
تشبه الهلال، القرن الثاني قبل الميلاد،
متحف بينون.

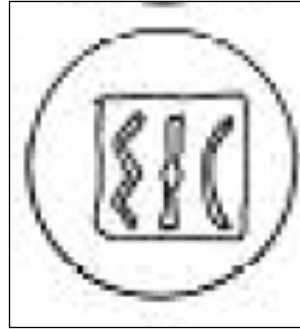
نقلًا عن: فضل محمد
العميسي، الزخارف والمنحوتات
الحجرية في الفترة الحميرية، ص ٤



شكل رقم (٨)

لوحة من المرمر يظهر عليها كل من الهلال والدائرة، القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد.

نقلا عن: Mounir Arbach – Remy
Audouin, Op. cit., p. 120.



شكل رقم (٧)

عملة حضرمية من البرونز تحمل زخارف علي شكل الهلال.

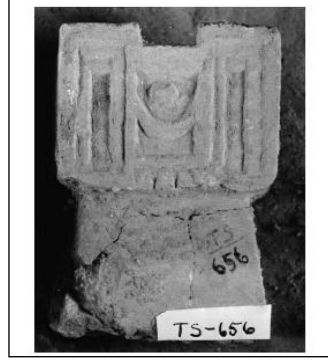
نقلاً عن: جمال محمد ناصر، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة، ص ٢٠٥.



شكل رقم (١٠)

كتلة من الحجر الجيري تحمل
زخارف عبارة عن مجموعة من
المربعات.

نقلًا عن: فضل محمد العميسي،
المرجع السابق، ص ٤١.



شكل رقم (٩)

مبخرة مزخرفة بزخارف هندسية
متنوعة.

نقلًا عن: Jonathan Hassell, Cuboid
Incense burning Altars from South
Arabia in the Collection of the
American Foundation for the Study
of Man, P. 177.



شكل رقم (١٢)

مبخرة من الحجر الكلسي، تحمل
زخارف عبارة عن ثلاثة مربعات،
متحف بينون.

نقلًا عن: فضل محمد العميسي،
المرجع السابق، ص ٥٩.



شكل رقم (١١)

لوحة تضم في الجزء الأسفل منها
زخارف هندسية على شكل
المستطيل.

نقلًا عن: فضل محمد العميسي،
نفس المرجع، ص ١٨.



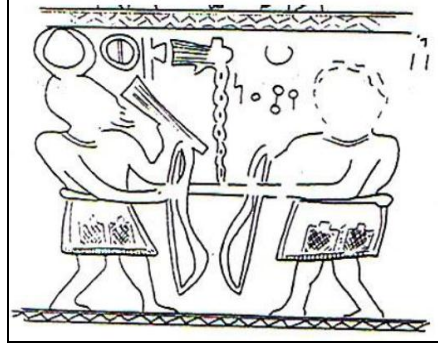
شكل رقم (١٤)

نوافذ وهمية، معبد برآن في مأرب.

نقلا عن: منير عبد الجليل العريقي،

الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة

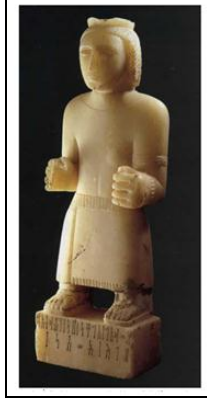
"أشكالها ودلالاتها"، ص ٢٧١.



شكل رقم (١٣)

نقش لرجلين من معبد نيشان يلبسان
ثياب مزخرفة بأشكال مستطيلات.

نقلا عن: محمد عوض منصور،
الملابس في اليمن القديم دراسة من
خلال التماثيل والآثار، ص ٢٢٥.



شكل رقم (١٦)

تمثال الملك " معد إيل سلحن " عليه زخارف عبارة عن خطوط رأسية على الحزام وأسفل الرداء.

نقلًا عن: محمد عبد الله باسلامة، تماثيل ملوك أسوان (دراسة أثرية فنية مقارنة)، ص ٢٠٠.



شكل رقم (١٥)

مبخرة مكعبة تزينها النوافذ الوهمية، مقبرة حيد بن عقيل، القرن الأول الميلادي.

نقلًا عن: وليام د. غلانزمان، مقبرة تمنع " اليمن في بلاد ملكة سبأ، ص ١٧٦.

المراجع العربية والمترجمة:

- باسلامة، محمد عبد الله، تماثيل ملوك أسوان (دراسة أثرية فنية مقارنة)، جامعة صنعاء، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١١.
- بريتون، جان فرانسوا وأحمد باطايح، "مباخر شبوة" شبوة عاصمة حضرموت القديمة، الطبعة الأولى، صنعاء، ١٩٩٦.
- البريهي، إبراهيم، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، الرياض، ٢٠٠٠.
- جحاف، أمة الرزاق يحيى، جماليات الملابس والحلي اليمنية التقليدية، مجلة الإكليل، العدد ٢٦، ٢٠٠٢.
- الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، عدن، ٢٠٠٣.
- الحسيني، صلاح، الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم، مجلة المتحف اليمني، العدد الثاني، يناير - مارس ٢٠٠٨.
- خان، مجيد، دراسة علم الرسوم الصخرية، الرياض، ٢٠٠٧.
- الخثعمي، مسفر بن سعد، الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها، مجلة الدارة، العدد ٢.
- سليم، محمود عمر محمد، نقوش من الفنون الصخرية من وادي ذهبون بعمان، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، الزقازيق، العدد الثاني، أكتوبر ٢٠١٦.
- سيرينج، فيليب، الرموز في الفن - الأديان - الحياة، ترجمة عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
- صلاح الحسيني، طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام (موقع الحُصمة - شقرة دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، ٢٠٠٨.
- طيران، سالم بن أحمد، مذبح بخور (م ف ح م) عليه نص إهدائي للمعبود ذي سماوي، مجلة أدماتو، العدد الأول، يناير ٢٠٠٠.

- عبابنة، محمد إبراهيم، الرسومات الصخرية الصفوية (الأشكال الهندسية - الرموز)، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، الزقازيق، العدد الثاني، أكتوبر ٢٠١٦.
- عبد الرحمن، عبد الله، الجنس في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، العدد الأول، ديسمبر ٢٠١٠.
- العريقي، منير عبد الجليل، الرموز الدينية على العملات اليمنية "مجموعة المتحف الوطني بصنعاء"، المؤتمر الخامس للآثار بين العرب، القاهرة، ٢٠٠٢.
- العريقي، منير عبد الجليل، الزخرفة في المعابد اليمنية القديمة "أشكالها ودلالاتها"، مجلة الباحث العلمي، العدد ٣١، ٣٢، يوليو - ديسمبر ٢٠١٣.
- عقيل، عزة علي عقيل، البرونز في اليمن القديم، الجزء الأول (التقنية - التماثيل - الزينة المعمارية)، الطبعة الأولى، صنعاء، ٢٠١٠.
- علي، هالة سليمان، فن النحت في الجزيرة العربية منذ ما قبل التاريخ وحتى القرن الثالث ق.م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.
- العميسي، فضل محمد، الزخارف والمنحوتات الحجرية في الفترة الحميرية (١١٥ ق.م - ٥٢٥ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث، المملكة المغربية، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨.
- عيد، عبد المعطي محمد، زخارف الفخار في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العلمي لحضارات الشرق الأدنى القديم، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥.
- غروم، نايجل، "طيوب اليمن" اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، ١٩٩٩.
- غلان زمان، "مقبرة تمنع" اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، ١٩٩٩.

- القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسية ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي (دراسة آثاره تاريخية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، ١٩٩٧.
- محمد، هالة يوسف، التماثل في اليمن القديم، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، العدد (٢٤)، يوليو ٢٠١١.
- محمد، هالة يوسف، حلي المرأة اليمنية القديمة (العقود والقلائد والصدريات والأطواق نموذجاً).
- منصور، محمد عوض، أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء، مجلة المتحف اليمني، العدد الثاني، يناير - مارس ٢٠٠٨.
- منصور، محمد عوض، الملابس في اليمن القديم دراسة من خلال التماثل والآثار، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
- ناصر، جمال محمد، الإله سين في ديانة حضرموت القديمة دراسة من خلال النقوش والآثار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦.
- ناصر، جمال محمد، الإله عم وآلهة قتبان (٧٠٠ ق.م - ١٧٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، ٢٠١٢.
- نور الدين، عبد الحليم، شواهد قبور يمنية محفوظة بمتحف الآثار بجامعة صنعاء، مجلة اليمن الجديد، العدد ٣، صنعاء، ١٩٨٦.

المراجع الأجنبية:

- Albright, Frank P., the Excavation of the Temple of the Moon at Marib (Yemen), Bulletin of the American School of Oriental Research, Vol. 128, 1952.
- Black, Jeremy and Anthony Green, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, British Museum Press, London, 1992.
- Doe, Brain, Monuments of South Arabia, Oleander Press, Naples.
- Doe, Brain, Southern Arabia, London, Thames and Hudson, 1971, P. 25.
- Gajda, Lwona, Fabienne Dugast, Report on Fieldwork Investigation on the Site of Wakarida, French Ethiopian Project of Archaeological and Epigraphic Investigations, 2013.
- Glanzman, William, Clarifying the record: the Bayt Awam Revisited, Proceeding of the Seminar for Arabian Studies, Vol, 29, 1999.
- Harrell, James A, Building and Ornamental Stones of the Awam (Mahram Bilqis) Temple in Marib. Yemen, Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol. 18, 2007.
- Hassell, Jonathan, Cuboid Incense Burning Altars from South Arabia in the Collection of the American Foundation for the Study of Man Some Unpublished Aspects, Arabian Archaeology and Epigraphy, Vol.13, 2002.
- Khan, Majeed, Rock Art of Saudi Arabia, arts, Vol. 2, 2013.
- Kitchen, K. A., Unusual Sabaeen Inscriptions in Bronze, Archaeopress, Vol. 28, 1998.
- Tindel, R.D., "Preliminary Survey of the zafar Museum Collection", Archaeo Press, 1980.